DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

منهج دراسة الحالة في الأبحاث النوعية
(الأنماط المنهجية وتحديات التطبيق في البيئات البحثية العربية)

د. سهى بنت طالع الهذلي
كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: stalhothali@uj.edu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث النظري منهج دراسة الحالة في البحوث النوعية بوصفه مدخلا منهجيا قادرا على تفسير الظواهر التربوية والاجتماعية المعقدة في سياقاتها الطبيعية، حيث يستعرض البحث مفهوم الحالة وخصائصها وحدودها وأنواعها، ويركز على إشكاليات غموض تعريف الحالة وضعف ضبط حدودها والتداخل بين وحدات التحليل، إضافة إلى قصور الوعي المنهجي لدى بعض الباحثين وهيمنة النزعة الكمية في السياق العربي، وما يرافق ذلك من تحديات تدريبية وبيروقراطية وأخلاقية تحد من توظيف هذا المنهج في الأبحاث العلمية التربوية بكفاءة. ويناقش البحث بصورة تحليلية الفرضية الرئيسة الضمنية التي مفادها أن الاستخدام المنهجي الواعي لدراسة الحالة، المبني على اختيار نوع الحالة الملائم لأهداف البحث واتباع إجراءات صارمة في جمع البيانات وتحليلها والتحقق من صدقها وثباتها، يمكن أن يسهم في تعميق الفهم النظري وتوليد تصورات تفسيرية ثرية للواقع التربوي، مع افتراض أن تهيئة بيئة بحثية داعمة وتطوير كفاءات الباحثين كفيلان بتقليل جوانب القصور الشائعة في الممارسة الحالية. وينتهي البحث إلى نتيجة جوهرية تتلخص في أن منهج دراسة الحالة يمثل فرصة لتعزيز جودة البحوث النوعية في العلوم التربوية العربية إذا ما أُحسن توظيفه ضمن أطر أخلاقية ومنهجية واضحة، وتم الاستثمار في التدريب وبناء الثقافة البحثية بما يضمن موثوقية النتائج وقابليتها للاستخدام في تطوير السياسات والممارسات التعليمية والتربوية العربية.

الكلمات المفتاحية: منهج دراسة الحالة، البحث النوعي، البحوث التربوية العربية، المشكلات المنهجية، الصدق والثبات.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

Case Study Approach in Qualitative Research (Methodological patterns and application challenges in Arab research environments)

Dr. Suha Alhothali
Faculty of Education, University of Jeddah, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: stalhothali@uj.edu.sa

ABSTRACT

This theoretical paper examines the case study method in qualitative research as a methodological approach capable of interpreting complex educational and social phenomena within their natural contexts. It reviews the concept of the case, its characteristics, boundaries, and types, and highlights central challenges such as ambiguity in defining the case, weak control over its boundaries, and overlap between units of analysis. It also addresses limited methodological awareness among some researchers and the dominance of quantitative orientations in the Arab context, accompanied by training, bureaucratic, and ethical constraints that restrict the efficient use of this approach in educational research. The paper analytically advances the implicit main hypothesis that a conscious and rigorous use of the case study method, based on selecting the type of case appropriate to the research objectives and following strict procedures in data collection, analysis, and validation of credibility and reliability, can deepen theoretical understanding and generate rich interpretive insights into educational reality. It assumes that providing a supportive research environment and developing researchers' competencies can reduce common shortcomings in current practice. The paper concludes that the case study method represents a significant opportunity to enhance the quality of qualitative research in Arab educational sciences if it is properly employed within clear ethical and methodological frameworks, with sustained investment in training and research culture-building to ensure the trustworthiness of findings and their usability in improving Arab educational and policy practices.

Keywords: Case study method, qualitative research, Arab educational research, methodological problems, validity and reliability.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

المقدمة

إذا كانت هناك سمة مشتركة بين الابحاث العلمية في العالم العربي، فستكون النزعة الى الاستعانة بالمنهج الكمي، مع عزوف ملحوظ عن استخدام المنهج النوعي. حيث أظهرت عدد من الدراسات الحديثة بأن العزوف عن استخدام المنهج النوعي في البحث التربوي العربي والميل إلى المنهج التقليدي الكمي، قد يعود الى قلة المراجع المتاحة باللغة العربية، غياب المقررات والورش التي تعنى بالمناهج البحثية النوعية، ندرة البرامج التدريبية التطبيقية على خطوات البحث النوعي، بالإضافة الى الاعتياد على المنهج الكمي في الأبحاث التربوية وعدم الرغبة في التغيير، جميعها أسهمت في تعزيز هذه الفجوة المنهجية (الخويطر، 2019؛ الرشيدي، 2020؛ آل سعود، 2024).

بالنظر إلى ما جاء في الأبحاث المنهجية الدولية والأدبيات الغربية من أن استخدام الأبحاث النوعية، منهج دراسة الحالة Case Study على وجه التحديد، يعتبر اسلوب فعال لبناء فهم غني وعميق للظواهر والتجارب التعليمية المركبة والمعقدة (Gerring, 2007). ومتى ما تم تطبيقها وتنفيذها بالشكل الصحيح ستساهم في فهم وإثراء المفاهيم والممارسات التربوية. لذا تظهر الحاجة إلى تسليط الضوء على منهج دراسة الحالة النوعي بشكل أكبر في الأدبيات العربية، وتوسيع وتطوير سياسات المجلات العلمية العربية في قبول الأبحاث النوعية وتقييمها باحترافية تعكس معايير التقييم الدولية (Stake, 1995).

وعلى الرغم من وجود عدة مناهج نوعية مثل الإثنوغرافيا Ethnography، وتحليل الظاهرات Phenomenology، والنظرية المجذرة Grounded Theory، فإن دراسة الحالة غالباً ما تتصدر اختيارات الباحثين في العلوم الإنسانية والتربوية. ويرجع Gerring (2007) ذلك إلى طبيعتها المرنة، وقدرتها على الدمج بين لوصف العميق والتحليل التفسيري فضلا عن قابليتها للاستخدام في أغراض متعددة مثل الاستكشاف، التفسير، وبناء النظرية. كما أنها تسمح بفحص وحدة واحدة بحدود واضحة Bounded System أو مجموعة من الحالات المتعددة، الأمر الذي يوفر توازناً بين العمق والشمول.

اكتسب منهج دراسة الحالة مكانة بارزة في البحوث التربوية والاجتماعية الغربية كونه الأكثر ملاءمة لدراسة الظواهر المعقدة والمتعددة الأبعاد، مثل عمليات التعليم والتعلم، التفاعلات الصفية، ديناميات القيادة المدرسية، والإصلاحات التربوية، حيث ذكر Stake (1995) أن أهمية دراسة الحالة تكمن في قدرتها على التقاط التفاصيل الدقيقة والمعاني الإنسانية الكامنة خلف الظواهر، مما يمنح الباحثين فرصة لفهم كيف ولماذا بدلا من الاقتصار على ماذا و كم . ويضيف Creswell & Poth (2018) أن دراسة الحالة أصبحت من أكثر المناهج النوعية شيوعا في ميدان التربية تحديدا، حيث يحرص الباحثون على توظيفها لفحص قضايا معقدة مثل *تجارب الطلاب والمعلمين، فعالية البرامج التربوية، وسياسات التعليم، إذ يصعب الإحاطة بها من خلال المناهج الكمية وحدها.

ويُلاحظ أن انتشار دراسة الحالة في العلوم التربوية والاجتماعية ارتبط تاريخياً بزيادة الاهتمام بالمنهجيات النوعية منذ سبعينيات القرن العشرين، بعد فترة من هيمنة الاتجاه الكمي (Tight, 2017). ومنذ ذلك الحين، أصبحت دراسة الحالة أحد أعمدة البحث النوعي، ليس فقط بسبب قوتها التحليلية، ولكن أيضا لأنها تستجيب لحاجات الميدان التربوي الذي يهتم بالفهم التفصيلي والتفسيري أكثر من التعميم الإحصائي. ومن هنا يمكن القول إن دراسة الحالة تمثل مدخلا بحثيا مرنا ومتكاملا يمكّن الباحثين من معالجة القضايا التربوية والاجتماعية المعقدة بعمق وثراء لا توفره المناهج الأخرى.

عند تضييق العدسة البحثية على الإنتاج التربوي النوعي دوليا؛ نجد أن منهج دراسة الحالة Case Study Research أحد أبرز أنماط البحث النوعي وأكثرها استخداما، لقدرته على توفير فهم وتفسير عميقين للظواهر الإنسانية والاجتماعية المعاصرة داخل سياقها الواقعي (Gerring, 2007). حيث تؤكد Merriam (1998) أن البحث في الحالة لا يقدم فقط وصفا لواقع قائم، بل هو منهج بحثي متكامل يحيط الباحثين بفرصة لاستكشاف حالة أو أكثر في العمق باستخدام مصادر متعددة للبيانات، مما يمكن أحيانا من التعمق والبحث عن إجابات للسؤال لماذا وكيف بدلا من الواقع اليومي السائد من خلال البيانات التكميلية (Gerring, 2007). بالتالي، أصبح هذا المنهج من ركائز البحث التربوي لأنه" يكون الأكثر ملاءمة لدراسة الظواهر المعقدة متعددة الأبعاد مثل التعليم والتعلم، الصفوف الدراسية، القيادة والسياسة التربوية. وعند تسليط الضوء على البحوث النوعية العربية، والتي استخدمت منهج دراسة الحالة كمنهج بحثي، على وجه التحديد، نجد أن الفجوة المنهجية تتسع أكثر.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

أظهرت دراسة البلادي (2020) والتي ناقشت امكانية إسهام منهج دراسة الحالة في تطوير بحوث القيادة التربوية، خلصت إلى أن ما يُنشر باللغة العربية في مجال القيادة التربوية، خصوصا الدراسات التي استعانت بالمنهج النوعي ودراسة الحالة، نادر جدا مقارنة بما ينشر باللغة الإنجليزية. وسلطت الورقة الضوء على ثغرة منهجية ومعرفية بين اللغتين. تعول المراجعات العربية المتخصصة أسباب تلك الندرة إلى: سيادة الممارسات الكمية في ثقافة البحث العلمي العربي، كذلك ميل بعض هيئات التحرير في المجلات العلمية العربية نحو المنهج الكمي، بالإضافة الى قلة الأدلة الإجرائية العربية الصارمة حول تصاميم دراسة الحالة النوعية وضماناتها النوعية وموثوقيتها، بخلاف الوفرة الواضحة في الأدبيات الأجنبية (البلادي، 2020؛ الرشيدي، 2020؛ آل سعود، 2024).

تهدف هذه الورقة إلى تقديم مقاربة تحليلية نظرية حول منهج دراسة الحالة في السياقات التربوية والإنسانية. تستعرض الورقة التعريفات الأساسية، الخصائص الرئيسة، التصنيفات الأولية، وأنواع دراسة الحالة مثل الفردية، والمتعددة والاستكشافية، والتفسيرية، والبنائية، والوصفية. إضافة إلى ذلك، تستعرض الأدوات المنهجية الشائعة، وتلقي الضوء على التحديات الأساسية. انتهاءً بتعزيز أهمية دراسة الحالة كمنهج أساسي في البحث النوعي.

المراجعات الأدبية

في بحوث العلوم التربوية والإنسانية على مستوى العالم، يعتبر استخدام مناهج البحث النوعي ضرورة ومحورا أساسيا، إذ يتيح المنهج النوعي للباحثين فرصة كبيرة لدراسة التجارب الإنسانية بعمق داخل بيئاتها الطبيعية (Stake, 1998). على خلاف الأدوات المنهجية الكمية التي تستخدم للقياس الإحصائي ولتعميم النتائج .يمنح المنهج النوعي الباحثين الفرصة لاستكشاف وتفسير تجارب السلوك الانساني والظواهر الاجتماعية الدقيقة والمعقدة والمركبة .يعتبر منهج دراسة الحالة أحد أكثر مناهج البحث النوعي استخداما وفاعلية في ميادين التربية والعلوم الإنسانية. يشير Yin (2018) إلى أن دراسة الحالة تمثل الخيار الأنسب عندما يسعى الباحث لفهم ظواهر معاصرة في سياقاتها الحقيقية، وخصوصا عندما يكون من الصعب الفصل بين الظاهرة وسياقها.

كما يشير Yin (2018) إلى أن دراسة الحالة تمثل الخيار الأنسب عندما يسعى الباحث لفهم ظواهر معاصرة في سياقها الحقيقي، وخصوصًا عندما يكون من الصعب الفصل بين الظاهرة وسياقها. هي تصميم بحثي محدد يتميز بالتركيز على حالة واحدة أو عدد محدود من الحالات بشكل معمق وفي سياقها الواقعي. ويشترك العديد من العلماء في تصنيف دراسة الحال بأنها تشترك في أن الحالة يجب أن تكون معقدة، محددة بحدود، وتُدرس في بيئتها الطبيعية، مع تحليل شامل (Merriam, 1998؛ Stake,1995؛ Yin, 2009).

عرف كل من Dooley & Haque (2008) دراسة الحالة بأنها "دراسة يتم فيها اختيار حالة واحدة (أي دراسة حالة واحدة) أو عدد صغير من الحالات المتعددة في سياقها الحقيقي، وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من هذه الحالات بطريقة نوعية" (ص. 4). منهج دراسة الحالة في البحث العلمي، يقوم على تحليل الأشخاص، والأحداث، والقرارات، والفترات الزمنية، والمشاريع، والسياسات، والمؤسسات، أو غيرها من الأنظمة. والتي يتم بحثها بشكل شامل من خلال أداة بحثية واحدة أو أكثر. وممكن أن تكون الحالة موضوع البحث مثالا لفئة من الظواهر تلقي الضوء عليها وتفسرها (Thomas, 2011, ص. 23).

يعتمد منهج دراسة الحالة في جوهره على تحديد مفهوم الحالة Case. فبالرغم من اختلاف التفسيرات العلمية بين الباحثين البارزين لتفسير ماهية الحالة؛ إلا أن هذه التفسيرات تتلاقى حول ضرورة الفهم العميق للظواهر المعاصرة ضمن سياقاتها الطبيعية. فبحسب Yin (2018)، تعرّف الحالة بوصفها ظاهرة معاصرة مندمجة في سياقها، مع تركيز على الصرامة المنهجية والتحقق التجريبي. أما Stake (1995) فيتبنى إطارا بنائيا، ويركز على أن الحالة نظام مترابط يتكون من عناصر متداخلة، ويولي أهمية لفهم الخبرة من وجهة نظر المشاركين، ما يمنح المنهج طابعًا تفسيريًا. وتطرح Merriam (2009) تعريفا أكثر شمولا؛ إذ ترى أن الحالة قد تكون فردا، أو منظمة، أو برنامجًا، أو حدث، طالما أن الوحدة قابلة للدراسة والتحليل المتعمق.

بالتالي وبناء على ما سبق يمكن أن تتجسد دراسة الحالة في صور متعددة: فقد تكون الحالة فردا، أو مجموعة (مثل عائلة، فصل دراسي، مكتب، أو جناح مستشفى)، أو مؤسسة (كمدرسة، دار رعاية أطفال، أو مصنع)، أو حتى مجتمعا واسع النطاق (مثل مدينة، صناعة، أو مهنة). على الرغم من أن كل من هذه الأمثلة تمثل حالات

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

فردية، إلا أنه من الممكن أيضا إجراء دراسات حالة متعددة، مثل دراسة عدد من الآباء المنفردين، أو عدة مدارس، أو مهنتين مختلفتين (Gillham, 2000).

معنى الحالة The Case في منهج دراسة الحالة النوعي

يعد مفهوم الحالة case حجر الأساس في منهجية دراسة الحالة، ويحتل مكانة مركزية في البحث النوعي المعاصر، حيث حظي باهتمام واسع من قبل علماء المنهجية البارزين الذين قدموا تعريفات متنوعة تعكس عمق وتعقيد هذا المنهج البحثي (Yin, 2018; Merriam & Tisdell, 2016; Creswell & Poth, 2018; Eisenhardt, 1989; Patton, 2015). يعرف Yin الحالة بأنها ظاهرة معاصرة ضمن سياقها الحياتي الحقيقي، ويؤكد أن هذا التعريف ينطبق بشكل خاص عندما تكون حدود الظاهرة مع سياقها غير واضحة أو متداخلة، وعندما لا يستطيع الباحث التحكم في الظاهرة أو في بيئتها الطبيعية (Yin, 2018; Yazan, 2015). وتتميز دراسة الحالة عن المناهج البحثية الأخرى بقدرتها على دراسة الظواهر المعقدة في بيئتها الطبيعية، والتعامل مع المتغيرات المتعددة والمترابطة، والاعتماد على مصادر متنوعة للأدلة، والاستفادة من التطورات النظرية السابقة لتوجيه جمع البيانات وتحليلها (Yin, 2018).

أما ميريام فتعرف الحالة بأنها كيان واحد أو وحدة ذات حدود، وتؤكد أن تعريفها مرن، إذ يمكن أن تكون شخصا، أو برنامجا، أو مجموعة، أو سياسة، أو مؤسسة، أو عملية، أو وحدة اجتماعية، طالما أن الباحث يستطيع تحديد الظاهرة وحدودها بوضوح (Merriam & Tisdell, 2016; Yazan, 2015). وتشدد ميريام على أهمية وضوح الحدود وقابلية الحالة للملاحظة والدراسة، وإمكانية جمع بيانات مفصلة حولها، والطبيعة الشمولية للمنهج (Merriam & Tisdell, 2016).

ويقدم Creswell & Poth تعريفاً آخر، حيث يرى أن دراسة الحالة هي "منهج نوعي يقوم فيه الباحث باستكشاف حالة محدودة أو حالات متعددة عبر الزمن، من خلال جمع بيانات مفصلة ومتعمقة باستخدام مصادر متعددة للمعلومات"، ويؤكد على الطبيعة المحدودة للحالة زمانيا ومكانيا، وعلى أهمية السياق في فهم الحالة (Creswell & Poth, 2018).

من منظور آخر، تنظر Eisenhardt إلى دراسة الحالة كاستراتيجية لبناء النظرية، حيث تعرفها بأنها "استراتيجية بحثية تركز على فهم ديناميكيات الحاضر ضمن إعدادات مفردة"، وتؤكد فائدتها في المراحل المبكرة من البحث حول موضوع معين، وعندما تكون المتغيرات غير معروفة، أو الظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد (Eisenhardt, 1989). أما Patton فيؤكد أن الحالة يجب أن تكون محددة بوضوح، ولها حدود قابلة للتمييز، وغنية بالمعلومات والتفاصيل، وذات صلة بالأسئلة البحثية، وقابلة للدراسة بعمق (Patton, 2015).

تتفق أبرز التعريفات على أن جوهر دراسة الحالة يكمن في التعامل مع ظاهرة محددة بوضوح وذات حدود، وتُدرس في سياقها الطبيعي لتحقيق فهم عميق ودقيق (Yin, 2018; Merriam & Tisdell, 2016; Creswell & Poth, 2018; Eisenhardt, 1989; Patton, 2015). كما يجمع الباحثون على أن دراسة الحالة تتسم بالقدرة على التعامل مع الظواهر المعقدة والمتشابكة، والاعتماد على مصادر متعددة للبيانات، والالتزام بالمنظور الشمولي لفهم العلاقات والعمليات داخل الحالة، وأنها ليست مجرد وصف بل منهج يساعد على بناء النظرية أو اختبارها، ويعزز الفهم من خلال التركيز على التفاصيل والسياق الواقعي (Yin, 2018; Merriam & Tisdell, 2016; Creswell & Poth, 2018; Eisenhardt, 1989; Patton, 2015).

خصائص دراسة الحالة النوعية

تتسم الحالة في منهج دراسة الحالة النوعي بعدة خصائص أساسية تميزها عن غيرها من الوحدات البحثية؛ فهي أولا: نظام ذو حدود واضحة يمكن تمييزه عن البيئة المحيطة به، سواء كانت هذه الحدود زمانية (فترة زمنية محددة)، أو مكانية (موقع جغرافي معين)، أو تنظيمية (مؤسسة أو قسم محدد)، أو حتى مفاهيمية (ظاهرة أو عملية معينة) (Yin, 2018; Merriam & Tisdell, 2016). ثانيا: تتميز الحالة بدرجة عالية من التعقيد والتفاعل، إذ تتضمن عناصر متعددة ومترابطة، وتفاعلات معقدة فيما بينها، وتأثيرات متبادلة مع البيئة الخارجية، إضافة إلى طبيعتها الديناميكية التي تجعلها تتطور عبر الزمن (Patton, 2015; Eisenhardt, 1989). وأخيراً: لا يمكن فهم الحالة إلا في سياقها الحقيقي المعاصر، حيث يتم دراستها في بيئتها الطبيعية، وظروفها الواقعية، وإطارها الثقافي والاجتماعي، وكذلك ضمن سياقها التاريخي والزمني الذي يمنحها أبعادا أكثر عمقا (Creswell & Poth, 2018; Yin, 2018)،

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

جدول 1

الخاصية	التفصيل
الحدود	تتميز الحالة بحدود واضحة للظاهرة عن بيئتها والمكان والزمان
التعقيد والتفاعل	تتميز الحالة بعناصر وأبعاد ذات علاقة معقدة ومتشابكة، فهي متضادة تارة ومتجانسة تارة أخرى، مع وجود تنسيق واتساق وتفاعل فيما بينهم وبين البيئة الخارجية.
السياق الواقعي والمعاصر	لابد أن تتم دراسة الحالة من خلال بيئتها الطبيعية وظروفها الحقيقية ضمن سياقها التاريخي والاجتماعي والثقافي الواقعي.

تعد دراسة الحالة منهجا نوعيا مهما يتيح للباحثين فهما معمقا للظواهر ضمن سياقاتها الطبيعية والمعقدة، مع ضرورة تحديد حدود واضحة للحالة المدروسة سواء كانت فردية أو متعددة (Rashid et al., 2019). يعرف منهج دراسة الحالة بأنه تحليل معمق لنظام محدد أو حالة واحدة أو أكثر، قد تكون فردا، مجموعة، مؤسسة، أو برنامجا، مع مراعاة السياق الاجتماعي والثقافي المحيط بها (Sneed et al., 2020).

وتتسم دراسة الحالة النوعية بعدة خصائص منهجية أساسية:

تحديد الحدود بوضوح: يجب أن تكون الحالة محددة زمنيا، مكانيا، تنظيميا أو مفاهيميا، ما يميزها عن محيطها ويجعلها قابلة للدراسة والتحليل (Rashid et al., 2019; Sneed et al., 2020).

التعقيد والتفاعل: غالباً ما تتكون الحالة من عناصر متداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض ومع البيئة المحيطة، ما يتطلب تحليلا ديناميكيا يراعي تطور الحالة عبر الزمن (Paparini et al., 2021).

السياق الواقعي: لا يمكن فهم الحالة بمعزل عن سياقها الطبيعي والاجتماعي والثقافي، إذ يضيف السياق التاريخي والزمني عمقاً أكبر للتحليل ويكشف عن أبعاد يصعب ملاحظتها خارج إطارها الأصلي (Paparini et al., 2021; Rashid et al., 2019).

تصنيفات وأنواع دراسات الحالة النوعية

تعتبر دراسات الحالة النوعية منهجية قوية ومرنة لفهم الظواهر المعقدة في سياقاتها الواقعية (Paparini et al., 2020). هذه المنهجية متجذرة بعمق في مجالات متعددة مثل التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا، مما يتيح استكشافا معمقا لبرامج أو أحداث أو أنشطة أو عمليات أو وحدات معينة (Widhagdha & Ediyono, 2022). وعلى الرغم من الانتقادات التي تواجهها بشأن الدقة العلمية وقابلية التعميم، تكمن قيمتها في قدرتها على فحص العمليات الواقعية المعقدة بتفصيل كبير، وتقديم بيانات غنية بالسياق والتجريب (Annamalah, 2024). سيتناول هذا الاستكشاف الشامل الطرق المختلفة لتصنيف دراسات الحالة النوعية، مع التوسع في كل نوع من خلال رؤى وأمثلة أكاديمية.

يمكن تصنيف دراسات الحالة النوعية بناء على الغرض منها، وعدد الحالات المتضمنة، ومجال أو وحدة التحليل. يسلط نظام التصنيف متعدد الأوجه هذا الضوء على مرونة النهج، مما يمكن الباحثين من تكييف تصميم دراستهم مع أسئلة وأهداف بحثية محددة (Baxter & Jack, 2015).

أولا: تصنيفات دراسة الحالة من حيث عدد الحالات

دراسة الحالة المفردة Case Study Single

تعَد دراسة الحالة المفردة من أبسط الصور الشكلية لمنهج دراسة الحالة، لكنها في الوقت نفسه من أكثرها عمقا على مستوى التحليل والتفسير. ففي هذا النمط يركز الباحث على حالة واحدة فقط بوصفها وحدة تحليل أساسية؛ قد تكون فردا، أو مدرسة، أو إدارة تعليمية، أو مؤسسة، أو برنامج، أو سياسة محددة. ويهدف هذا التركيز إلى فهم تلك الحالة في سياقها الواقعي، من جميع أبعادها وعلاقاتها وتشعباتها (Yin, 2018).

لا ينظر إلى الحالة المفردة على أنها أقل علمية من الدراسات التي تتضمن عددًا أكبر من الحالات؛ بل يمكن أن تكون ذات قيمة عالية عندما تكون الحالة فريدة أو نادرة أو كاشفة لنمط جديد من الظواهر، أو تمثل مثالا نموذجيا

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

لظاهرة واسعة الانتشار. ففي السياقات العربية، على سبيل المثال، قد تختار إدارة تعليمية معينة لأنها نجحت في بناء مستوى عالٍ من المرونة المؤسسية في مواجهة الأزمات، فتدرس بوصفها حالة مفردة Single study لاستكشاف العوامل الحاكمة لهذه المرونة، وآليات الحوكمة الداعمة لها، وكيفية تفاعل القيادات التعليمية مع الضغوط الخارجية والداخلية.

ويمكن تصنيف دراسة الحالة المفردة إلى أنماط فرعية، منها: الحالة الفريدة Unique Case، والحالة الحرجة Critical Case، والحالة الكاشفة Revelatory Case، والحالة النموذجية Typical Case، وغيرها (Yin, 2018). ففي الحالة الفريدة، يركز الباحث على حالة تتميز بخصائص لا تتكرر بسهولة في بيئات أخرى، مثل مؤسسة تعليمية استطاعت تحقيق تحول رقمي شامل في فترة زمنية وجيزة ضمن سياق يواجه معوقات تقنية وتنظيمية كبيرة. أما الحالة الحرجة فتختار لاختبار نظرية أو افتراض نظري في موقف صارم أو حدي؛ فإذا صمدت النظرية في هذا السياق الحرج، عد ذلك دعما قويا لها. بينما تتيح الحالة الكاشفة للباحث فرصة دراسة ظاهرة لم يكن من الممكن دراستها سابقا، إما لصعوبة الوصول إليها أو لعدم تشكلها بوضوح قبل ذلك (Yin, 2018).

في جميع هذه الأنماط، يتطلب تصميم دراسة الحالة المفردة قدرا عاليا من الدقّة في بناء الإطار النظري المسبق، وفي تحديد حدود الحالة Boundaries of the Case، ومكوناتها، وسياقها، وفي اختيار أساليب جمع البيانات المناسبة؛ مثل المقابلات المتعمقة، والملاحظة، وتحليل الوثائق والسجلات، والبيانات الكمية المساندة عند الحاجة. كما يتطلب الأمر جهدا كبيرا في بناء سردية تحليلية متماسكة، تدمج بين التفاصيل الواقعية الغنية وبين التفسير النظري العميق (Yin, 2018; Stake, 1995).

دراسة الحالات المتعددّة (Multiple-Case Study)

على الجانب الآخر، تأتي دراسة الحالات المتعددة بوصفها نمطا أكثر اتساعًا من حيث عدد الوحدات المدروسة؛ إذ تشمل حالتين أو أكثر، قد تكون متشابهة في خصائصها الرئيسية أو متباينة إلى حدّ كبير، وفقًا لأهداف الدراسة وتصميمها المنهجي (Yin, 2018). وينظر إلى هذا النمط على أنه يمتلك قوة تفسيرية أعلى من الحالة المفردة، لأنه يتيح إجراء مقارنات منظمة بين الحالات، واستخلاص أنماط مشتركة، ورصد الفروق الجوهرية، مما يعزز فرص بناء تعميمات تحليلية أوسع نطاقا.

تستخدم دراسة الحالات المتعددة عندما يرغب الباحث في اختبار فرضيات أو تفسيرات معينة عبر سياقات أو وحدات مختلفة، أو عندما يكون الهدف استكشاف التنوع في تطبيق سياسة أو برنامج ما عبر مؤسسات عدة. فعلى سبيل المثال، يمكن دراسة عدد من الإدارات التعليمية في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية، بهدف المقارنة بين نماذج الحوكمة المعتمدة فيها، وكيفية انعكاسها على مستوى المرونة المؤسسية والاستجابة للأزمات. في هذه الحالة، لا تعامل كل إدارة تعليمية كحالة مستقلة وحسب، بل أيضا كجزء من نماذج أوسع يتم مقارنتها وتحليلها في ضوء إطار نظري معين (Yin, 2018; Ćwiklicki & Pilch, 2020).

وتتطلب دراسة الحالات المتعددة تصميمًا أشد صرامة من الناحية المنهجية؛ إذ ينبغي تحديد منطق اختيار الحالات، وهل هو منطق التكرار النظري Theoretical Replication أو التباين الأقصى Maximum Variation، أو غير ذلك من استراتيجيات الاختيار الهادف Purposeful Sampling. كما يجب وضع بروتوكول موحد نسبيا لجمع البيانات عبر جميع الحالات، مع مراعاة عدم إغفال الخصوصية السياقية لكل حالة. وبعد ذلك تحلل كل حالة على حدة، ثم تجرى مقارنة بين الحالات Cross-Case Analysis لاستخلاص الأنماط، وبناء التفسيرات، والتحقق من قوة النتائج وثباتها نسبيا عبر السياقات المختلفة (Yin, 2018; Ridder, 2017).

يساعد التمييز بين دراسة الحالة الفردية والمتعددة في اختيار التصميم الأنسب للأهداف البحثية، حيث توفر الحالة الفردية رؤى معمقة، بينما تعزز الحالات المتعددة من موثوقية النتائج وإمكانية نقلها إلى سياقات أخرى (Hoorani et al., 2019; Safari et al., 2023). كما أن وضوح الحدود والسياق والتفاعل بين العناصر يُعد ضرورياً لضمان جودة البحث وثراء نتائجه.

ثانيا: تصنيفات دراسة الحالة من حيث وحدة التحليل

دراسة الحالة الكلية Holistic Case Study

ترتبط دراسة الحالة الكلية بطريقة تعريف الباحث لوحدة التحليل ووضع حدودها. ففي هذا النمط، ينظر الباحث إلى الحالة بوصفها وحدة واحدة متكاملة دون تقسيم داخلي رسمي إلى وحدات فرعية للتحليل. فعلى سبيل المثال،

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

قد تعد إدارة تعليمية معينة وحدة تحليل واحدة، يصفها الباحث ويحللها ككل، من حيث بنيتها التنظيمية، وأدوار قياداتها، وآليات اتخاذ القرار فيها، وثقافتها المؤسسية، وأنماط التواصل الداخلية والخارجية، إلخ، دون أن يجزئ التحليل إلى أقسام فرعية مستقلة (Yin, 2018).

تُستخدم الدراسة الكلّية عندما يكون الهدف الرئيس هو تكوين صورة شاملة عن الحالة، أو عندما تكون الظاهرة المدروسة مترابطة بصورة تجعل من الصعب فصل عناصرها إلى وحدات فرعية مستقلة. إلا أنّ هذا النمط قد يحدّ أحيانًا من القدرة على التعمّق في بعض الأبعاد الدقيقة للحالة، ما لم يكن تصميم البحث ومنهج التحليل قادرين على استيعاب هذا القدر من التفاصيل داخل الإطار الكلي.

دراسة الحالة ذات الوحدات المتعددة الضمنية Embedded Case Study

في المقابل، يقصد بدراسة الحالة ذات الوحدات المتعددة، أو الدراسة الضمنية Embedded Design، تلك الدراسة التي يعرف فيها الباحث الحالة الكلية بوصفها إطارا عاما، لكنه يحدد داخلها وحدات تحليل فرعية متمايزة، تدرس كل منها بقدر من الاستقلال النسبي، مع المحافظة على ارتباطها بالسياق الكلي للحالة. فمثلا، يمكن دراسة إدارة تعليمية كحالة كلية، مع تحديد وحدات فرعية مثل: قسم الإشراف التربوي، وقسم التخطيط، وقسم تقنية المعلومات، وقسم شؤون المعلمين، إلخ، بحيث تحلل ممارسات الحوكمة والمرونة المؤسسية في كل وحدة، ثم تربط النتائج ببعضها لبناء فهم متكامل للحالة بشكل عام (Yin, 2018).

يمنح هذا النمط الباحث قدرة أعلى على التعمق في تحليل بعض الأبعاد الدقيقة، واستكشاف التباينات الداخلية داخل الحالة نفسها. كما يساعد في إبراز كيف يمكن أن تختلف طرائق تطبيق السياسات العامة داخل الوحدات المختلفة، أو كيف تتباين مستويات المرونة المؤسسية بين الأقسام، رغم خضوعها لنفس الإطار التنظيمي العام. إلا أن هذا الثراء التحليلي يتطلب تخطيطا دقيقا منذ البداية لتحديد الوحدات الفرعية وطريقة الربط بينها، حتى لا يتحول البحث إلى مجموعة دراسات مجزأة تفتقر إلى نمط واضح موحد ومنظم (Yin, 2018; Ridder, 2017).

ثالثا: تصنيفات دراسة الحالة من حيث الغرض والهدف البحثي

دراسة الحالة الاستكشافية Exploratory Case Study

تستخدم دراسة الحالة الاستكشافية حين يكون الهدف الرئيس هو استكشاف ظاهرة ما لا تزال ملامحها غير واضحة تماما، أو لم تحظَ بدراسة كافية في سياق معين. في هذه الحالة، يركز الباحث على فهم طبيعة الظاهرة، والعوامل المرتبطة بها، والأسئلة المحتملة التي يمكن أن تبنى عليها دراسات لاحقة أعمق أو أكثر تحديدا. وغالبا ما يسهم هذا النمط في بناء فرضيات أولية أو تصورات نظرية يمكن اختبارها لاحقا باستخدام مناهج أخرى أو تصاميم أكثر صرامة (Yin, 2018).

في السياقات العربية، قد تكون دراسة حالة استكشافية مناسبة عند تناول موضوعات حديثة نسبيا، مثل المرونة المؤسسية في الإدارات التعليمية في مواجهة الجوائح والأزمات الكبرى، أو حوكمة التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العام. إذ يمكن للباحث، من خلال هذه الدراسات، الكشف عن أنماط غير متوقّعة في الاستجابة المؤسسية، أو في توزيع الأدوار القيادية، أو في توظيف الموارد البشرية والتقنية، مما يفتح الباب أمام دراسات تكميلية لاحقة.

دراسة الحالة الوصفية Descriptive Case Study

تركز دراسة الحالة الوصفية على تقديم وصف تفصيلي ومنظم للحالة أو الظاهرة في سياقها الطبيعي، وفق إطار مفاهيمي أو نظري محدد سلفا. فليست الوصفية هنا مجرد سرد سطحي للوقائع، بل هي وصف تحليلي يستند إلى مفاهيم ومؤشرات معينة، مثل مؤشرات الحوكمة الجيدة، أو أبعاد المرونة المؤسسية، أو عناصر الثقافة التنظيمية الداعمة للتغيير (Yin, 2018).

في هذا النمط، يسعى الباحث إلى الإجابة عن أسئلة من قبيل: كيف تعمل هذه الإدارة التعليمية؟ ما هي هياكلها التنظيمية وآليات اتخاذ القرار فيها؟ كيف تترجم مبادئ الحوكمة إلى ممارسات فعلية في مجالات الشفافية والمساءلة والمشاركة؟ وكيف تنعكس هذه الممارسات على قدرة المؤسسة على التكيف مع الأزمات؟ يكون التركيز هنا على بناء صورة مفصّلة ومتكاملة لواقع الحالة، مع الاستفادة من التفسير بالقدر الذي يخدم تنظيم الوصف وتعميقه، دون أن يكون الهدف الرئيس هو اختبار نظرية معينة.

دراسة الحالة التفسيرية Explanatory Case Study

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

تتجاوز دراسة الحالة التفسيرية حدود الوصف إلى محاولة تفسير الظاهرة وربطها بنماذج أو أطر نظرية محددة. ففي هذا النمط، ينطلق الباحث من أسئلة من نوع: لماذا وكيف، فيسعى إلى فهم الآليات والعمليات والعلاقات السببية أو الاحتمالية بين المتغيرات. وغالبا ما تستخدم الدراسة التفسيرية لاختبار مدى ملاءمة نظرية معينة في تفسير ظاهرة ما داخل سياق محدد، أو لتعديل هذه النظرية وتطويرها في ضوء النتائج المتحصَّلة (Yin, 2018; Ridder, 2017).

على سبيل المثال، قد يستخدم الباحث إطارًا نظريًا عن الحوكمة الرشيدة والمرونة المؤسسية لتفسير كيف تسهم ممارسات معيّنة – كالمشاركة في اتخاذ القرار، والشفافية في إدارة الموارد، وبناء شبكات من العلاقات مع الأطراف ذات العلاقة – في تعزيز قدرة الإدارة التعليمية على الاستجابة للأزمات. في هذه الحالة، لا يكتفي الباحث بوصف تلك الممارسات، بل يحاول بناء سلسلة تفسيرية تربط بين الممارسات والنتائج، وبين السياق والعوامل الوسيطة، في ضوء الأدبيات السابقة والنظريات ذات الصلة (Yin, 2018).

ثالثا: مجال البحث ووحدة التحليل

تعرف وحدة التحليل في منهج دراسة الحالة بأنها العنصر أو الشخص الذي تركز عليه الدراسة بشكل رئيسي. يساعد هذا التصنيف في تحديد حدود الحالة واستراتيجيات جمع البيانات وتحليلها المناسبة (Prosek & Gibson, 2021). على سبيل المثال، تركز دراسة الحالة الفردية بشكل مكثف على شخص واحد أو مجموعة صغيرة من الأفراد (Abma et al., 2020; Prosek & Gibson, 2021). يتعمق هذا الأسلوب في التجارب الفريدة، والتصورات، والسلوكيات، وقصص حياة الأفراد المختارين لفهم ظاهرة معينة من وجهة نظرهم. يستخدم هذا النهج غالبا في مجالات مثل علم النفس، والاستشارة، والتعليم لاستكشاف التجارب التي تم اختبارها. على سبيل المثال، قد تستكشف دراسة حالة فردية انتقال أخصائي علاج وظيفي إلى التعليم المتخصص على مستوى المدرسة، باستخدام منظور سردي نقدي لفهم التفاعل بين الهيكل والوكالة ضمن قصة حياتهم (Sonday et al., 2020). تهدف هذه الدراسات إلى اكتساب رؤى عميقة في التجارب والدوافع البشرية، وغالبًا ما تستخدم طرقا مثل المقابلات المتعمقة والسرديات الشخصية (Abma et al., 2020; Prosek & Gibson, 2021).

دراسة الحالة المؤسسية أو التنظيمية

تركز دراسات الحالة المؤسسية أو التنظيمية على منظمة، أو مكتب، أو وحدة إدارية، أو أي مؤسسة رسمية كوحدة تحليل أساسية .(Lavarda & Bellucci, 2022)تفحص هذه الدراسات الهيكل، والثقافة، والعمليات، وصنع القرار، والتفاعلات داخل المؤسسة المختارة، وغالبًا ما تستكشف كيفية تأثير العوامل الخارجية على عملها الداخلي أو العكس (Hirose, 2020). على سبيل المثال، قد تحقق دراسة حالة تنظيمية في عمليات التخطيط الاستراتيجي داخل منظمة غير ربحية محددة لفهم كيفية تأثير القيادة، ومشاركة أصحاب المصلحة، وتخصيص الموارد على رسالتها ونتائجها .(Lavarda & Bellucci, 2022)هذا النهج شائع في الأعمال، والإدارة، والإدارة العامة، والدراسات التنظيمية، حيث يقدم رؤى حول السلوك التنظيمي والديناميات المؤسسية (Aithal, 2017; Rashid et al., 2019; Shiddike & Rahman, 2020). غالبًا ما تتناول البحوث في هذا المجال تعقيدات المؤسسية، وتستكشف تأثيرها على الهيكل التنظيمي والإدارة (Das, 2017; Greenwood et al., 2014; Lawrence et al., 2013; Tolbert & Zucker, 1994).

دراسة الحالة المجتمعية

تركز دراسات الحالة المجتمعية على حي أو منطقة أو مجتمع محلي أو تجمع اجتماعي أوسع كوحدة تحليل (Widhagdha & Ediyono, 2022). في جوهرها، تستكشف هذه الدراسات الظواهر الاجتماعية والممارسات الثقافية ومبادرات التنمية المجتمعية وديناميكيات الحياة الجماعية ضمن حدود جغرافية أو اجتماعية محددة (Mazid, 2022). الهدف هو فهم كيفية تفاعل العوامل المختلفة لتشكيل تجارب ونتائج المجتمع. على سبيل المثال، يمكن أن تبحث دراسة حالة مجتمعية في كيفية استجابة حي معين لأزمة بيئية، مع فحص جهود التنظيم المجتمعي وتدخلات الحكومة المحلية وتأثيرها على رفاهية السكان (Hickey et al., 2015). تساهم هذه الدراسات في فهم القضايا الاجتماعية وتوجيه التدخلات القائمة على المجتمع (Azam & Mazid, 2022; Lee & Chavis, 2011; Widhagdha & Ediyono, 2022).

دراسة الحالة التعليمية

تستهدف دراسات الحالة التعليمية أو الصفية على وجه التحديد فصلا دراسيا، أو مقررا دراسيا، أو برنامجا تعليميا، أو مدرسة بأكملها كوحدة تحليل (Pearson et al., 2015; Turnbull et al., 2021). تهدف هذه

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

الدراسات عادة إلى فهم عمليات التدريس والتعلم، والممارسات التربوية، وتطبيق المناهج الدراسية، وتجارب الطلاب ضمن البيئات التعليمية. على سبيل المثال، قد تحلل دراسة حالة تعليمية فعالية طريقة تدريس جديدة في فصل رياضيات معين، مع ملاحظة مشاركة الطلاب، ونتائج التعلم، وملاحظات المعلم (Arseven, 2018). هذا النوع من دراسات الحالة، ولكونه مختص في العملية التعليمة وفي الصف المدرسي أو المدرسة كوحدة بحثية؛ يمكن الاستفادة منه لتوجيه السياسة التعليمية، وتطوير المناهج الدراسية، وتدريب المعلمين (Ameta et al., 2020; Dobbins et al., 2021; Evans, 1990). ولكن يجب على الباحثين تبرير استخدامهم لتصميم دراسة الحالة في السياقات التعليمية بعناية، حيث يستخدم مصطلح (دراسة الحالة) أحيانا كاسم مناسب دون الالتزام بالتقنيات المنهجية الصحيحة (Turnbull et al., 2021).

تعد دراسات الحالة النوعية منهجية قوية ومتعددة الاستخدامات تسمح بفهم متعمق للظواهر المعقدة ضمن سياقاتها الواقعية. توفر التصنيفات حسب الغرض، وعدد الحالات، والمجال/وحدة التحليل إطارا منهجيا لتصميم وإجراء هذه الدراسات. سواء كان الهدف هو استكشاف ظاهرة جديدة، أو تفسير العلاقات السببية، أو وصف موقف بالتفصيل، أو تقييم تدخل، تقدم دراسات الحالة نسيجا غنيا من الأساليب لتحقيق أهداف بحثية متنوعة. حيث تسلط هذه التصنيفات والأنواع الضوء بشكل أكبر على قابلية تكييف النهج. فعلى سبيل المثال قد يجري باحث دراسة حالة تفسيرية ومتعددة ومؤسسية لفهم سبب نجاح العديد من المنظمات المتماثلة في تطبيق التعلم الرقمي. على العكس من ذلك، يمكن أن تتعمق دراسة حالة استكشافية وفردية ومجتمعية في قضية اجتماعية جديدة تنشأ في حي معين. من خلال دراسة هذه التصنيفات بعناية، يمكن للباحثين بناء تصميمات دراسات حالة دقيقة ومتبصرة تساهم بشكل كبير في المعرفة الأكاديمية والفهم العملي. تكمن القيمة الدائمة لدراسات الحالة في قدرتها على ربط الحقائق المعيشة بالفهم النظري، وبالتالي إثراء كل من العمل الأكاديمي والتطبيق العملي.

التحديات المنهجية والبحثية في استخدام دراسة الحالة النوعية في الابحاث العربية

يعد منهج دراسة الحالة من المناهج النوعية المهمة في البحوث التربوية والعلوم الإنسانية لأنه يمكن الباحث من الغوص في عمق الظاهرة وفهمها في سياقها الطبيعي باستخدام أدوات متعددة (مثل المقابلات، الملاحظة، وتحليل الوثائق). وفيما يلي سيتم استعراض أبرز المعوقات التي تواجه تطبيقات هذا المنهج والتحديات المرتبطة بالبيئة الثقافية والمؤسسية والأكاديمية في العالم العربي والتي تتداخل فيها اعتبارات منهجية، أخلاقية، وإجرائية.

أولاً: هيمنة الثقافة الكمية على الممارسة البحثية

في العديد من مؤسسات التعليم العالي السعودية ثمة ميل واضح إلى الأبحاث الكمية واعتبارها معياراً أعلى "موضوعياً" لدى بعض الأكاديميين ولجان التحكيم. هذا التحيز يؤدي في كثير من الاحيان إلى تقليل قيمة المناهج النوعية أو مطالبة الباحثين النوعيين بتعديلات تتعارض مع فلسفة المنهج النوعي مثل طلب زيادة حجم العينة أو اختبار فرضيات. أظهرت دراسات ميدانية في السياق السعودي أن باحثين نوعيين يواجهون صعوبات في القبول داخل المؤسسات الأكاديمية والنشر المحلي نتيجة هذا الانحياز الثقافي نحو الكمية (Albeladi, 2022; Petticrew, 2008).

ثانياً: محدودية التدريب على المهارات البحثية النوعية

على الرغم من إدراج مقررات في مناهج الدراسات العليا تتناول البحث النوعي، أنواعه وأدواته، إلا أن التدريب العملي التطبيقي يظل محدودا في كثير من الجامعات العربية. طلاب الدراسات العليا قد يفتقرون إلى مهارات عملية مهمة مثل ضبط حدود الحالة Case boundary، تخطيط التثليث Triangulation، وإدارة التحليل الموضوعي Thematic analysis، مما يؤدي إلى تقارير وصفية أو سطحية بدل تحليلات عميقة. وقد اثبتت دراسات وابحاث عن جودة الكتابة البحثية ومهارات الطلبة في المؤسسات التعليمية والاكاديمية في العالم العربي تشير إلى حاجة واضحة لبرامج تدريبية تطبيقية وورش عمل متخصصة في منهجية البحث النوعي (Al Mahmud & ur Rahmanu, 2023; Albeladi, 2022).

ثالثاً: صعوبات الوصول إلى الميدان والجهات المؤسسية

الإجراءات البيروقراطية والحاجة إلى موافقات متعددة، على سبيل المثال (عمادة الدراسات، لجان الأخلاقيات، إدارات المؤسسات موضوع البحث) كل هذا قد يشكل عائقا تنفيذيا أمام الباحث النوعي خصوصا لبحوث الحالة التي تتطلب دخولا ميدانيا واسعا وفترة زمنية محددة. علاوة على ذلك، تمثل (البوابات المؤسسية) والإجراءات الأمنية للدخول الى المؤسسات التعليمية (خاصة النسائية) أو ما يسمون بالوسطاء gatekeepers تحديا عمليا عندما يقيدون الوصول إلى العينات والمشاركين أو يحددون من يمكن مقابلته أو ما يمكن ملاحظته، مما يؤثر

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

على استقلالية الملاحظة ومصداقية النتائج. حيث أكدت بعض الدراسات والاستطلاعات حول عمل لجان أخلاقيات البحث في المملكة العربية السعودية، على سبيل المثال، وثقت حالات تأخير وإجراءات ضبط قد تطيل أو تعدل مسارات البحث (Almaghlooth, 2013; AlFattani et al., 2023).

رابعاً: التحديات الثقافية والجندرية

للطبيعة الاجتماعية السعودية أبعادها الواضحة على تصميم وبناء العينات في البحوث النوعية، لاسيما ما يتعلق بالفصل بين الجنسين. قد يجد الباحثين والباحثات صعوبة في الوصول إلى مشاركين ذكور أو العكس ما يؤدي إلى تحيز في التمثيل أو اعتماد وسطاء والاستعانة بهم للقيام بالحث بالنيابة عن البحث الرئيسي مما يقلل بلا شك من عمق المقابلات وجمع المعلومات. على سبيل المثال أشارت بعض الدراسات تجربة الطالبات السعوديات والباحثات إلى وجود قيود اجتماعية تؤثر في قدرة الباحث على إجراء مقابلات مفتوحة ومستفيضة وصعوبة ذلك دون وساطة (Binsahl, 2020; Albeladi, 2024).

خامساً: القضايا الأخلاقية والإجرائية

الالتزام بالمعايير الأخلاقية ضروري في البحوث النوعية، لكن تطبيق هذه المعايير في السياق السعودي قد يتطلب موافقات أو ترتيبات إضافية عند تناول قضايا حساسة (دينية أو مؤسسية). كما أن متطلبات حماية هويات المشاركين أو حذف أجزاء من البيانات بناءً على شروط مؤسسية قد تقطع بعض أجزاء السرد التحليلي الضرورية لفهم الظاهرة بعمق. أبحاثٍ ومسوحاً عن عمليات لجان الأخلاقيات بالمملكة وثّقت ضغوطاً إجرائية ومشكلات في الموارد والآليات يمكن أن تعيق تدفق البحوث النوعية أو تطيل مهل الموافقات (AlFattani et al., 2023; El Ashkar, 2024).

سادساً: إشكاليات الترجمة والتحليل اللغوي

تجري غالبية جمع البيانات النوعية في السعودية باللغة العربية، بينما قواعد النشر الدولي تتطلب غالبا كتابة النتائج باللغة الإنجليزية. تحويل المقاطع والمفاهيم الثقافية الدقيقة إلى إنجليزية أكاديمية دون فقدان الدلالة يمثل تحدياً منهجياً هاماً؛ إذ يمكن أن تؤثر جودة الترجمة على سلامة التفسير وفرص النشر الدولي. الأدبيات المتخصصة في منهجيات البحث ثنائية اللغة توصي بتخطيط مرحلي لترجمة البيانات (translational decisions) واستخدام تقنيات تحقق لغويّة للحفاظ على الدلالة الثقافية (Aloudah, 2022; Al-Amer, 2016).

سابعاً: تحيزات الاستجابة والتمثيل

في دراسات الحالة النوعية من الشائع أن المشاركين المتطوعين قد لا يمثّلون الطيف الكامل للأصوات داخل المؤسسة؛ ففي السياق السعودي، قد يمتنع بعض الأفراد عن الإفصاح صراحةً خوفاً من نتائج اجتماعية أو إدارية (self-censorship). هذا الأمر يقلل من غنى البيانات ويجعل بناء الثقة أمراً أساسياً لكنه قد لا يتوافق مع جداول الطلاب الزمنية. دراسات عن الوصول والبوابات المؤسسية والتحفّظات لدى المشاركين في السعودية تؤكد ذلك. (Almaghlooth, 2013; Albeladi, 2022).

ثامناً: القيود الزمنية والموارد

إعداد وتنفيذ دراسة حالة نوعية قوية يتطلب وقتا ومصادر (زيارات ميدانية متكررة، نسخ وتفريغ مقابلات، خدمات ترجمة وتدقيق، أدوات تحليل نوعي). الطلبة في الجامعات يواجهون جداولا زمنية ضيقة ومتطلبات أكاديمية قد تضطرهم لتقليص نطاق البحث أو تقليل عدد المقابلات والتحليلات التفصيلية. كما أن قلة التمويل الموجه للبحث النوعي تحد من قدرة الباحثين على توظيف أدوات أو خدمات مهنية تدعم جودة البحث (Albeladi, 2022).

تاسعاً: تحديات النشر والتحكيم

حتى بعد إنجاز البحث، قد يواجه الباحث النوعي عراقيل عند محاولة النشر: بعض المجلات المحلية والإقليمية لا تزال تفضل الدراسات الكمية أو تقيس جودة المقالات وفق مؤشرات تقليدية لا تتوافق دائماً مع إيضاحات وأساليب البحث النوعي. هذا ينعكس في طلبات مقيّمين تطالب بتطبيق مؤشرات كمية أو توسيع العيّنة بطريقة قد لا تكون مناسبة لمنهج دراسة الحالة. المناهج النوعية تعاني كذلك من قضايا تحيّز النشر Publication bias تتطلب استراتيجيات توثيق ونشر موجهة (Petticrew, 2008).

تواجه دراسات الحالة النوعية في الجامعات العربية مزيجا من عوائق منهجية، تدريبية، إجرائية، وثقافية. ومع ذلك، تظهر الأدبيات أنه بوجود تدريب تطبيقي متمكن، سياسات مرنة للموافقة الميدانية، آليات ترجمة منهجية،

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

ودعم مؤسساتي للنشر النوعي، يمكن تجاوز كثير من هذه التحديات وتعزيز مساهمة البحوث النوعية في فهم الظواهر التعليمية والاجتماعية داخل المملكة (Aloudah, 2022; AlFattani et al., 2023).

ختاما، يتضح من خلال هذا البحث أنّ منهج دراسة الحالة يمثل إطارا منهجيا ثريا وقادرا على الكشف عن تعقيدات الظواهر التربوية والاجتماعية في سياقاتها الطبيعية، متى ما تم توظيفه بوعي علمي وإجرائي رصين. فقد أبرزت المناقشة النظرية أن هذا المنهج يتيح فهما معمقا للعلاقات السببية والتفاعلات السياقية، ويسهم في إنتاج معرفة تفسيرية قادرة على ملامسة الواقع التعليمي العربي والعربي بوجه خاص، بما يعزّز إمكانات تطوير الممارسات التربوية والسياسات التعليمية على أسس أكثر عمقا واقعية. وفي الوقت نفسه، كشفت الدراسة عن جملة من التحديات والحدود التي تعترض توظيف منهج دراسة الحالة في السياق العربي، من بينها: ضعف الوعي المنهجي لدى بعض الباحثين، وغلبة النزعة الكمية في مؤسسات البحث، والصعوبات المرتبطة بالدخول إلى الميدان، والقيود الثقافية والإدارية والأخلاقية، إضافة إلى إشكالات الترجمة والتحليل اللغوي التي قد تنعكس على جودة ومصداقية النتائج. لذا توصي الدراسة بضرورة الاستثمار في بناء قدرات الباحثين عبر برامج تدريبية تطبيقية متخصصة في البحث النوعي ودراسة الحالة، وتطوير سياسات مؤسسية داعمة لهذا التوجه، مع تبني معايير صارمة للصدق والثبات، واستراتيجيات مرنة تراعي متطلبات النشر الدولي دون الإخلال بخصوصية السياق المحلي. إن الاستجابة لهذه التوصيات كفيلة بتعزيز مكانة منهج دراسة الحالة في البحث التربوي العربي، ورفع مساهمته في تطوير المعرفة والممارسة على حد سواء.

المصادر

1. البلادي، ع. ع. (2022). توظيف دراسة الحالة في أبحاث القيادة التربوية. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، (1/11)، سبتمبر 2022. https://doi.org/10.36046/2162-000-011-001
2. الرشيدي، غ. ع. (2020). أسلوب تحليل المحتوى النوعي في الدراسات البحثية: رؤية تحليلية. (ورقة علمية متاحة على الإنترنت). https://www.drghazi.net/media/drghazi/t7lel.pdf
3. الخويطر، ش. س. م. (2019). معوقات استخدام منهجية البحث النوعي لدى طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومقترحات التحسين. مجلة العلوم التربوية والنفسية – جامعة القصيم، 13(2).
4. آل سعود، ر. س. (2024). رؤية نقدية للبحث التربوي العربي وآليات تحفيزية لتبني البحث التربوي النوعي. دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية.
5. Al Mahmud, F., & ur Rahman, M. A. (2023). Academic writing of Saudi graduate students: Issues and improvements. Arab World English Journal, 14(1), 106-120.
6. Barona, C. O. (2023). Eight recommendations to improve the reporting of qualitative social research in urban nature studies. Urban Forestry & Urban Greening, 85, 127956. https://doi.org/10.1016/j.ufug.2023.127956
7. Baxter, P., & Jack, S. (2008). Qualitative case study methodology: Study design and implementation for novice researchers. The Qualitative Report, 13(4), 544–559.
8. Creswell, J. W. (2013). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches (3rd ed.). Sage Publications.
9. Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches (4th ed.). Sage Publications.
10. Ćwiklicki, M., & Pilch, K. (2020). Multiple case study design: The example of place marketing research. Place Branding and Public Diplomacy, 16(4), 285–298. https://doi.org/10.1057/s41254-019-00143-y

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

11. Dana, L. P., & Dana, T. E. (2005). Expanding the scope of methodologies used in entrepreneurship research. Social Science Research Network. https://doi.org/10.2139/ssrn.1503857
12. Deckert, J. L., & Wilson, M. (2023). Descriptive research methods. In Research methods in health sciences (pp. 189–205). University Press of Florida.
13. Delgado, P. (2019). O estudo de caso na investigação qualitativa: Do desenho à aplicação. Interação, 11(2), 89–108.
14. Flyvbjerg, B. (2006). Five misunderstandings about case-study research. Qualitative Inquiry, 12(2), 219–245. https://doi.org/10.1177/1077800405284363
15. Gerring, J. (2007). Case study research: Principles and practices. Cambridge University Press.
16. Gökçe, E. (2022). Qualitative research process based on explanation and understanding in international relations studies, methods and computer assisted data analysis. Pamukkale Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, 50, 123–145. https://doi.org/10.30794/pausbed.1026768
17. Hamzani, A. I., Widyastuti, T. V., & Khasanah, N. (2023). Legal research method: Theoretical and implementative review. Indonesian Journal of Law and Economics Review, 18(2), 1–25. https://doi.org/10.21070/ijler.v18i2.955
18. Jones, O., Gold, J., & Claxton, J. (2022). An exposition of the constructive research approach: A tactical treatise for addressing methodological and practical issues in organisational research. International Journal of Organizational Analysis, 30(4), 1108–1125. https://doi.org/10.1108/IJOA-07-2021-2850
19. Labro, E., & Tuomela, T. S. (2003). On bringing more action into management accounting research: Process considerations based on two constructive case studies. Social Science Research Network. https://doi.org/10.2139/ssrn.433160
20. Merriam, S. B. (1998). Qualitative research and case study applications in education. Jossey-Bass.
21. Merriam, S. B., & Tisdell, E. J. (2016). Qualitative research: A guide to design and implementation (4th ed.). Jossey-Bass.
22. Pable, J. (2013). Case study methodology and homelessness research. Journal on Systemics, Cybernetics and Informatics, 11(5), 1–8.
23. Peou, S. (2007). Research methodology: Cambodia as case study. In International democratization in the Western Balkans (pp. 67–85). Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1057/9780230599720_4
24. Rocher, S. (2008). Les apports de la constructive research approach à la pertinence des outils de gestion en comptabilité publique. Research Papers in Economics. https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00525963
25. Sasińska-Klas, T. (2021). Najnowsze wyzwania w metodologii i badaniach w zakresie nauk społecznych. Politeja, 12(36), 165–180. https://doi.org/10.12797/Politeja.12.2015.36.12

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.127.2025.1598
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (127) December 2025
العدد (127) ديسمبر 2025

26. Stake, R. E. (1995). The art of case study research. Sage Publications.
27. Stephen, V., Shalini, J. F., & Relton, A. (2015). Case study: An effective tool in qualitative research method – A social science approach. ZENITH International Journal of Multidisciplinary Research, 5(1), 25–38.
28. Suranga, J. M., & Kalsi, G. S. (2015). The importance of qualitative methods in an exploratory business research: A case study from Punjab, India. International Journal of Advanced Research in Management and Social Sciences, 4(2), 78–89.
29. Taguchi, N. (2018). Description and explanation of pragmatic development: Quantitative, qualitative, and mixed methods research. Applied Linguistics, 39(4), 459–477. https://doi.org/10.1093/applin/amw051
30. Thomas, G. (2011). How to do your case study: A guide for students and researchers. Sage Publications.
31. Thomann, E., & Maggetti, M. (2017). Designing research with qualitative comparative analysis (QCA): Approaches, challenges, and tools. Sociological Methods & Research, 49(2), 356–386. https://doi.org/10.1177/0049124117729700
32. Tight, M. (2017). Understanding case study research: Small-scale research with meaning. Sage Publications.
33. Welch, C., Piekkari, R., & Plakoyiannaki, E. (2011). Theorising from case studies: Towards a pluralist future for international business research. Journal of International Business Studies, 42(5), 740–762. https://doi.org/10.1057/jibs.2010.55
34. Whitney, J. D. (2000). Descriptive designs: The case for case studies and case series in research. Journal of Wound, Ostomy and Continence Nursing, 27(2), 125–131. https://doi.org/10.1067/mjw.2000.103421
35. Yin, R. K. (2018). Case study research and applications: Design and methods (6th ed.). Sage Publications.